تـمّ تحميل هذا الملفّ من مكتبة الأديب الرّاحل رمضان لاوند | جميع الحقوق محفوظة © www.RamadanLawand.com

الأَديب و المُفكِّر الرَّاحِل

رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَند

سيّد المنابر

حديث الصباح (20)

عزيزي المستمع : هل حاولت أن تبني مكتبة لك ؟ وهل خصصت قسماً من دخلك لشراء الكتب التي تجد متعة وفائدة في قراءتها ؟ وهل شعرت أن حرمانك من الكتاب وقراءته هو حرمان من أثمن أشياء حياتك ؟ إذا كنت تتصرف في ضوء هذا المفهوم فأنت جدير حقاً بأن تختار طريق التقدم وأن تشعر بجدوى الحياة التي تحياها وقيمة الأيام والسنوات التي تقضيها . فالكتاب ثروة هي وحدها الينبوع الذي تغتذي منه حضارة الإنسان .

****

في وسعنا جميعاً أن نعين المرحلة التقدمية التي يجتازها شعب من الشعوب . وفي وسعنا أيضا أن نكون فكرة تقريبية عن المستوى الذي بلغه مواطن في سلم الوعي الحضاري . كل ذلك يبدو لنا واضح المعالم من خلال المكتبة التي تزين بها جدران البيوت . ويقاس بها وعي أصحابها بالذات . وإذا كان غرور المال وبدءات الاختراعات الحديثة قد أخفت أهمية الكتاب فلا يتم ذلك إلا على حساب التقدم الحقيقي والحرية الحميمية .

قد يأتي على الناس حين من الدهر تضأل فيه قيمة الكتاب وتضيع محاسنه وتذهب عرائس الفكر بسبب ذلك فلا تعود شيئاً خطيراً في حياة الناس . ولكن هذه الفترة من الزمن لا تلبث دولتها أن تدول فيعود للكتاب زهوه وللحرف خطره وللفكر فعله الساحر العجيب .

إن حضارات الأمس قد ذهبت بكل معالمها ثم لم يبق من أمجادها الخالدة غير الكتاب . فبه تابعت الحضارات اللاحقة تطوير ما سجلته الحضارات السابقة من تقدم ونجاح . وبفضله تستمر ملحمة التقدم الإنساني.

عزيزي المستمع :

إذا استعرضنا الجهود التي تبذلها أمم متقدمة من أجل اخراج الكتاب والعناية به . والأموال التي تدفعها المؤسسات الثقافية لخدمة الكتاب لتبين لنا أن الهم الأكبر الذي يشغل الانسان العصري في دوائره الموجهة والمشرفة على مقدراته العليا هو هم العناية بالفكر والمنجزات العلمية والفنية التي لا يستوعبها ونجلدها في العادة غير الكتاب.

هكذا يتأكد لك أن الكتاب ثروة الإنسانية الكبرى التي يسعى إليها ويدخرها الذين يجدون في الحياة شيئاً أكبر من شهوة المال ونزوات القوة المادية ..